العقلي او الشرعي عنه وسنه اجر الهزل ولا تخطئ امرء فلان على ما اشرنا اليه وكذا ليست الهزل جاروا صلوا لك مرك

ونحو ذلك ولا بد له الى المجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند استماع القرينة

هو الحقيقة لغلبتها كما مر في قول الى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور

اي بالمذكور المسند اليه المذكور حقيقة لا الى من له العقل بمعنى يكون بحيث لا يدري المخبر والمطلعين

انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه بعيد عن الحال كعذلك بحيث كان زيد اليك او عاداه اي من جهة

العادة فلا يجزم الامر الجديد وقيام المسند بالمسند اليه اعم من ان يكون جهة صدوره عنه كضرب ومزم

او غيره كقرب وبعد ومرض ومات وصدوره عن الموجد عطف على استحالة او كصدور الكلام عن الموجد

في ما يدعي الموجد الحق انه ليس بقائم بالمذكور وان كان الذهن المبطل يدعي قيامه به مثل اسناب الفضل

البيت وانبت الربيع البقل فمثل هذا الكلام اذا صدر عن الموحد يحكم بان اسناده مجاز لان الموحد لا يعتقد انه

الى ما هو لكن امثال هذا ليست بمستحيلة العقل والا لا ذهب اليه كثير من ذوي العقول (وما احتج في

ابطال الدليل وقوة حقيقة يريد ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول اذا اسند

اليه يكون الاسناد حقيقة لا مجازا من اسناده عن اسناده الى غير ما هو له فاعلا او المفعول الحقيقي

لكن لا يلزم ان يكون له حقيقة يجوز ان لا يسند الى ما هو له فلا كما ان المجاز الموضوع لا بد له من موضوع له

اذا استعمل فيه يكون حقيقة لكن لا يجب ان يكون له حقيقة لجواز ان لا يستعمل فيه فلا قوة فاعله او مفعوله

الذي اذا اسند اليه يكون حقيقة اما ما جرى كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما حقيقة

لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قوله تعالى ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه اي عند ربي وقوله اني وجدت ابن المعتز

يرى ما صنعني في يوم ذي الجن والجمال يظهر بعد التامل والامعان وكقوله اقدمني بلدك حق لي على فلان اي اقدمني

نفسي لاجل حق لي عليه ومحبتك جاءت بي اليك اي جاءت بي نفسي اليك لمحبتك وقول الشاعر

وصيرني هواك وبي يقيني يضرب المثل ان صيرني الله بسبب هواك لهذه الحالة وهو اي يضرب المثل في

محبتك في موقوة الحقيقة في هذه الامثلة نوع خفاء ولهذا لم يطلع عليها بعض الناس وهذا رد على الشيخ

عبد القاهر وتوضيحه بحيث فان اعلم انه يكفي بواجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في المقدر اذا انت

نقلت الفعل اليه صارت حقيقة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم فانك لا تجد في قوله اقدمني بلدك حق لي على فلان

انسان

انسان فاعلا سوى الهزل وكذا لا تستطيع في صيرني ويزيدك ان تزعم ان لو فاعلا قد نقل عنه

الفعل فجعل للهوى ولو تجوزا فالاعتبار اذن ان يكون المعنى الذي يرجع اليه الفعل موجودا في الكلام على

حقيقة فان الغدو موجود حقيقة وكذا الصيرورة والزيادة واذا كان معنى اللفظ موجودا في الحقيقة

لم يكن مجازا فيه فيكون في الحكم فاعرف هذه الجملة واحسن ضبطها حتى تكون على بصيرة من

الامر وقال الامام الرازي فيه نظر لان الفعل لا بد من ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل

لا عن فاعل فهو ان كان ما اضيف اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره وانكره الى المجاز العقلي

السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة

في التشبيه وجعل نسبة الاثبات اليه قرينة للاستعارة وهذا احتمال قول ذاهبا الى ان ما من

الامثلة وقوة استعارة بالكناية وهي عنده ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة

وهي ان تثبت اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم

تغرزها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء

على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي

هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا التقدير غيره اي غير هذا

الكلام يعني ان المراد بالطبيب هو الشافي الحقيقي بقرينة نسبة الشفاء اليه وكذا المراد بالامير المذكور

للاسباب الدنيوية هو الجيش بقرينة نسبة الهزم اليه والحاصل انه يشبه الفاعل المجازي المذكور

بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه

اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية

صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه

نحن وليس كذلك اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وكذا الاعتبار لقوله تعالى خلق من شخص يدفق الماء

اي يصب في قوله تعالى خلق من ماء دافق وسلمنا ان لا يصح الاضافة في كلها ما اضيف الفاعل المجازي

الى الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه الازمة من كلامه لان المراد بالنهار فلان

نفسه ولا الاستعارة صحة هذه الاضافة ووقوعها في الله تعالى فما ربحت تجارتهم ولو مثل قوله تعالى فما ربحت

تجارتهم او قوله فنام ليلي وتجلى همي كان اولى للشغب لان قوله نهاره صائم مما يتمسك فيه بان الاستعارة

Copyright © Boundless Charity